بورما مأساة تتجدد

بورما

دماء المسلمين بكل أرض تراق رخيصة وتضيع هدرا
وبالعصبية العمياء تعدو ذئاب ما رعت لله قدرا
كأن لملة الكفار طرّا على الإسلام حيث أضاء ثأرا
وجرّأهم علينا أن رأونا سكوتا والشعوب تموت قهرا
وما حسبوا لأمتنا حسابا وهل سمعوا سوى التنديد زجرا
وصحيات الأرامل واليتامى تفتت أكْبُدا وتذيب صخرا
وليس لهم مغيثاً أو معيناً كأن الناس كل الناس سكرى

المحور الشرعي
شبكة فلسطين للحوار
www.paldf.net

المقدمة

مسلمو العالم لا يعلمون شيئًا من الذي يحدث لإخوانهم المسلمين في بورما، نظرا للتضييق عليهم ، ولا يملكون وسائل إعلام فعالة، وإن كان الإنترنت به معلومات لكن لا تكفي، يعانون من أسوأ النظم العسكرية بطشا منذ عقود، ورغم أن وجودهم عريق في هذه البقعة إلا أن الطغيان الماركسي منذ خمسة عقود لم يدع لهم أخضر ولا يابس، يقتلون، ويهجّرون، ومن رضي منهم العيش على ترابه، شعب لاقى العسف والاضطهاد بل الاستئصال حتى لا تبقى لهم باقية. عشرة ملايين مسلم في إقليم أراكان الذي احتلته بورما البوذية يتعرضون الآن لإبادة جماعية إجرامية وسط تعتيم دولي مريب ؟!!استشهد حتى الآن مئات وجرح ألوف واضطر عشرات الألوف إلى الهروب إلى دول آسيوية مجاورة والبقية تأتي !!

وليست هذه هي الحرب الأولى ضد الموحدين في بورما ولن تكون الأخيرة ، فلن يهدأ لعبدة الأوثان هناك بال حتى يطردوا كل المسلمين من ديارهم ،وتخلوا لهم أراكان المسلمة .
وبالطبع لم نسمع صوتا للأمم المتحدة –المتحدة ضدنا – ولا لمنظمات حقوق الإنسان الغربية الخبيثة التي تقيم الدنيا و لا تقعدها لو كان المتهم عربيا أو مسلما ، أو كان الضحايا ممن تجرى في عروقهم الدماء الزرقاء من الأوروبيين أو الأمريكان ، أما والضحايا من المسلمين فأمر ليس بذي بال !!

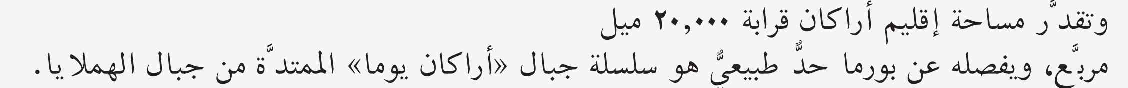
ولكن لماذا نلوم الآخرين اذا كان أكثر من مليار وسبعمائة مليون مسلم في مشارق الأرض ومغاربها لم يفعلوا شيئا يذكر لإنقاذ هؤلاء المسلمين المعذبين في الأرض من بطش عبدة الأوثان فى بورما ؟؟!! مسلمو بورما قضية تشكل محنة كبيرة، وهي كارثة إنسانية بما تحويه هذه الكلمة من كل المعاني, وجريمة عظيمة في حق المجتمع الدولي الذي يتغنى بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولا تعتبر إبادة جنس بشري أو فئة معينة داخل بورما شأنًا داخليًا يخص بورما وحدها، بل يستدعي اهتمام وعناية الجميع في العالم ؛ فهؤلاء المستضعفون في بورما من الرجال والنساء و الأطفال يصرخون ويستنصرون بالأمة الإسلامية حكومات وشعوبًا, ويناشدون المسلمين في العالم أن يقفوا بجانب مسلمي بورما في مواجهة العمليات العدوانية الإجرامية الوحشية.

❑ الموقع الجغرافي لبورما :

إحدى بلدان الهند الصِّينيَّة تقع «بورما- ميانمار» في جنوب شرق آسيا وماليزيا. ويحدُّها من الشمال الصِّين، ومن الجنوب خليج البنغال، ومنَ الشَّرق الصِّين و جمهورية تايلاند، ومن الغرب خليج البنغال وبنجلاديش، ويسكن أغلبية المسلمين في إقليم أراكان الجنوب الغربي لبورما، ويفصله عن باقي أجزاء بورما حدٌّ طبيعيٌّ هو سلسلة جبال «أراكان يوما» الممتدَّة من جبال الهملايا.

تحدُّ المرتفعاتُ بورما من الغرب حيث جبال «أراكـان» وهضبة «شين»، وترتفع أرضها في الشَّرق نحو تايلاند ولاوس حيث توجد هضبة التَّوائيَّة، وأهم أنهارها «إيـراوادي» الَّذي يجري في وسط البلاد من الشَّمال إلى الجنوب في وسط أرض سهليَّة، وقسم من نهر «سلوين» قرب حدودها الشَّرقية، وأحوالها المناخيَّة تتدرج تحت النِّظام الموسمي، وتقلُّ حدَّة الحرارة في الشَّمال أمَّا الجنوب فحارٌ رطبٌ وتسوق الرِّياح الموسميَّة الجنوبيَّة الغربيَّة أمطارها فتتساقط في الصِّيف بكميات وفيرة.

وتقدَّر مساحتها بأكثر من ٢٦١,٠٠٠ ميلٍ مربَّع، وتقدَّر مساحة إقليم أراكان قرابة ٢٠,٠٠٠ ميل مربَّع، ويفصله عن بورما حدٌّ طبيعيٌّ هو سلسلة جبال «أراكان يوما» الممتدَّة من جبال الهملايا.



❑ السُّكان تعدادهم وأجناسهم :

في بورما «ميانمار» عدد السُّكان يزيد عن (٥٥) مليون نسمة ،و نسبة المسلمين في هذا البلد البالغ لا تقل عن ١٥٪ من مجموع السُّكان نصفُهم في إقليم أراكان -ذي الأغلبية المسلمة-، ويختلف سكان بورما من حيث التَّركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر المكونة للبلاد، ويتحدث أغلب سكانها اللغة البورمانيَّة ويطلق على هؤلاء «البورمان» و أصلهم من التبّت الصِّينيَّة وهم قبائل شرسة، وعقيدتهم هي البوذيَّة، هاجروا إلى المنطقة «بورما» في القرن السَّادس عشر الميلادي ثمَّ استولوا على البلاد في أواخر القرن الثَّامن عشر الميلادي وهم الطَّائفة الحاكمة، وباقي السُّكان يتحدثون لغات متعدِّدة، ومن بين الجماعات المتعدِّدة جماعات أراكان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أراكان بورما وجماعات الكاشين.

تصل نسبة المسلمين إلى أكثر من ٢٠٪ وباقي أصحاب الدِّيانات من البوذيين «الماغ» وطوائف أخرى. ويتكون اتحاد بورما من عرقيات كثيرة Ethnicities جدًّا تصل إلى أكثر من ١٤٠ عرقًا، وأهمها من حيث الكثرة «البورمان»، وهناك أيضًا الـ» شان وكشين وكارين وشين وكايا وركهاين والماغ» وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات، والمسلمون يعرفون في بورما بـ «الرّوهينغا»، وهم الطَّائفة الثانية بعد «البورمان»، ويصل عددهم إلى قرابة الـ ١٠ملايين نسمة

يمثلون ٢٠٪ من سكان بورما البالغ عددهم أكثر من ٥٠ مليون نسمة، أمَّا منطقة «أراكان» فيسكنها ٥,٥ مليون نسمة حيث توجد كثافة عدديَّة للمسلمين يصل عددها إلى ٤ ملايين مسلم يمثلون ٧٠٪ من سكان الإقليم، وإن كانت الإحصاءات الرَّسميَّة لا تنصف المسلمين في هذا العدد، حيث يذكر أنَّ عدد المسلمين -حسب الإحصاءات الرسميَّة- بين ٥ و ٨ ملايين نسمة، ويُعدّ المسلمون من أفقر الجاليات في ميانمار وأقلها تعليمًا ومعرفتهم عن الإسلام محدودة. ويختلف سكان بورما من حيث التَّركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر المكونة للدَّولة، ويتحدث أغلب سكانها اللغة «البورمانية» ويطلق على هؤلاء «البورمان» وباقي السُّكان يتحدثون لغات متعددة، ومن بين الجماعات المتعددة جماعات أراكان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أركان بورما وجماعات الكاشين وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات.

❏ الأنشطة السُّكانيّة في بورما:

وبورما بلدٌ زراعيٌّ يعيش ثلاثة أرباع أهلها على الزِّراعة، ويعمل بالزِّراعة ٤٣٪ من القوَّة العاملة، وأبرز حاصلاتها الأرز، وهو الغذاء الأساسي لمعظم سكانها، ويفيض عن حاجتها وتصدِّر منه كميات كبيرة، وتحتل المكانة الرَّابعة في تصدير الأرز بين دول العالم إلى جانبه يزرع الذّرة والبذور الزّيتيَّة، ثمَّ المطاط وقصب السُّكر والشَّاي، وتشغل الغابات مساحة واسعة تزيد على نصف مساحة، البلاد ولهذا يعدُّ الخشب الجيد من أهم صادراتها، هذا إلى جانب بعض المعادن مثل الرَّصاص والأنتيمون والبترول، حيث دخلت البلاد في سلك الدُّول الَّتي بها مخزونٌ نفطيٌّ، وحصلت «ميانمار» على قروض من الحكومة الصِّينيَّة للتَّنقيب عن مواردها النِّفطيَّة، ووقّعت الشَّركة الوطنيَّة الصِّينيَّة للبترول عقودًا للمشاركة في الإنتاج مع وزارة الطَّاقة في «ميانمار» تغطي مشروعات استكشاف النِّفط الخام والغاز الطَّبيعي في ثلاث مناطق عميقة المياه بالقرب من السَّاحل الغربي للبلاد، فقد قامت الشَّركة الوطنيَّة الصِّينيَّة للبترول بدراسة جدوى لاستخراج النِّفط والغاز في «ميانمار».

❏ التَّاريخ الحديث لبورما :

في ١ أبريل ١٩٣٧ انفصلت «بورما» عن الهند نتيجة اقتراع بشأن بقائها مع مستعمرة الهند أو استقلالها لتكون مستعمرة بريطانية منفصلة، حيث كانت إحدى ولايات الهند المتَّحدة تتألف من اتحاد ولايات هي: بورما وكارن وكابا وشان وكاشين وشن، في ١٩٤٠ قامت ميليشيا «الرّفاق الثّلاثين» جيش الاستقلال البورمي و هو قوة مسلحة معنيَّة بطرد الاحتلال البريطاني، وقد تلقَّى قادته «الرّفاق الثّلاثون» التَّدريب العسكري في اليابان، و عادوا مع الغزو الياباني في العام ١٩٤١م ممَّا جعل «ميانمار» نقطة مواجهة خلال الحرب العالميَّة الثَّانية بين بريطانيا واليابان، وفي يوليو ١٩٤٥، عقب انتهاء الحرب العالميَّة الثَّانية لصالح الحلفاء أعادت بريطانيا ضم بورما كمستعمرة، حتَّى أنَّ الصِّراع الدَّاخلي بين البورميين أنفسهم كان ينقسم بين موالٍ لبريطانيا أو لليابان ومعارض لكلا التَّدخُّلين، ثمَّ نالت بورما استقلالها سنة ١٩٤٨ م وانفصلت عن الاستعمار البريطاني.

❏ الإسلام في بورما "ميانمار" :

وصل الإسلام إلى أراكان في عهد الخليفة العباسي هارون الرَّشيد -رحمه الله- في القرن السَّابع الميلادي عن طريق الرَّحالة العرب حتَّى أصبحت دولةً مستقلَّةً حكمها ٤٨ ملكًا مسلمًا على التَّوالي، وذلك لأكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن، أي ما بين عامي (٨٣٤ هـ - ١١٩٨ ،١٤٣٠م - ١٧٨٤م)، وانتشر الإسلام في كافة بقاع بورما وتوجد بها آثارٌ إسلاميَّةٌ رائعةٌ، منَ المساجد والمدارس والأربطة منها: مسجد «بدر المقام» في أراكان وهو مشهورٌ، ويوجد عددٌ منَ المساجد بهذا الاسم في المناطق السَّاحليَّة في كلٍّ منَ الهند وبنغلاديش وبورما وتايلاند وماليزيا وغيرها، وأيضا مسجد «سندي خان» الَّذي بني في عام ١٤٣٠م وغيرها.

الاحتلال البوذي لأراكان في عام ١٧٨٤م احتل أراكان الملك البوذي البورمي»بوداباي»، وضمّ الإقليم إلى بورما؛ خوفًا من انتشار الإسلام في المنطقة، فأخذ يخرب ممتلكات المسلمين، ويتعسَّف في معاملتهم؛ فامتلأت السُّجون بهم وقتل من قتل، ورحل الكثيرون، لقد دمَّر «بوداباي» كثيرًا منَ الآثار الإسلاميَّة منَ المساجد والمدارس، وقتل الكثير من العلماء والدُّعاة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين ونهب خيراتهم وتشجيع البوذيين «الماغ» على ذلك خلال فترة احتلالهم الَّتي ظلَّت لأربعين سنة انتهت بمجيء الاستعمار البريطاني، في العام ١٨٢٤م، فقد احتلت بريطانيا بورما، وضمتها إلى حكومة الهند البريطانيَّة الاستعماريَّة.

❏ مذبحة على يد البوذيِّين :



وفي العام ١٩٣٧م ضمَّت بريطانيا بورما مع «أراكان» -الَّتي كان يقطنها أغلبية منَ المسلمين-؛ لتكوِّن مستعمرةً مستقلَّةً عن حكومة الهند البريطانيَّة الاستعماريَّة كباقي مستعمراتها في الإمبراطورية الَّتي لا تغيب عنها الشَّمس خلال الحقبة الاستعماريَّة، آنذاك، وعُرفت بحكومة «بورما البريطانيَّة». وفي العام ١٩٤٢م تعرَّض المسلمون لمذبحة وحشيَّة كبرى من قِبَل البوذيِّين «الماغ» بعد حصولهم على الأسلحة والإمداد من قبَل البوذيِّين البورمان والمستعمرين البريطانيِّين وغيرهم راح ضحيتها أكثر من «مائة ألف مسلم»، وأغلبهم منَ النِّساء والشُّيوخ والأطفال، وشرَّدت الهجمة الشَّرسة مئات الآلاف منَ المسلمين خارج الوطن، ولا يزال النَّاس -وخاصَّةً كبار السِّنِّ- الَّذين يذكرون مآسيها حتَّى الآن من شدَّة قسوتها وفظاعتها، ويؤرخون بها، ورجحت بذلك كفة البوذيِّين «الماغ»، وكانت سطوتهم مقدمة لما تلا ذلك من

أحداث، وفي العام ١٩٤٧م قُبيْل استقلال بورما عُقد مؤتمر في مدينة «بنغ لونغ» للتحضير للاستقلال، ودعيت إليه جميع الفئات والعرقيَّات باستثناء المسلمين «الرّوهينغا» لإبعادهم عن سير الأحداث وتقرير مصيرهم، وفي ٤ يناير ١٩٤٨م منحت بريطانيا الاستقلال لـ «بورما» شريطة أن تمنح لكلِّ العرقيات الاستقلال عنها بعد عشر سنوات إذا رغبت في ذلك، ولكن ما إن حصل «البورمان» على الاستقلال حتَّى نقضوا عهودهم، حيث استمرت في احتلال أراكان دون رغبة سكانها من المسلمين الرّوهينغا والبوذيّين «الماغ» أيضًا، وقاموا بممارساتٍ بشعةٍ ضدَّ المسلمين، وظلَّ الحال على ما هو عليه من قهرٍ وتشريدٍ وإبادةٍ؛ ليزداد الأمر سوءًا بالانقلاب الفاشي ١٩٦٢.

❑ المسلمون مأساة تسلم لمأساة :

منذ استولى العسكريون الفاشيُّون على الحكم في بورما بعد الانقلاب العسكري الَّذي قام به الجنرال «نيوين» عام ١٩٦٢م بدعم المعسكر الشُّيوعي الفاشي الصِّين وروسيا، ويتعرض مسلمو أراكان لكلِّ أنواع الظُّلم والاضطهاد من القتل والتَّهجير والتَّشريد والتَّضييق الاقتصادي والثَّقافي ومصادرة أراضيهم، بل مصادرة مواطنتهم بزعم مشابهتهم للبنغاليين في الدِّين واللغة والشَّكل. كما يتعرضون لطمس الهوية ومحو الآثار الإسلاميَّة وذلك بتدميرها من مساجد ومدارس تاريخيَّة، وما بقي يمنع منعًا باتًّا منَ التَّرميم فضلًا على إعادة البناء أو بناء أي شيءٍ جديد له علاقةٌ بالدِّين من مساجد ومدارس ومكتبات ودور للأيتام وغيرها، وبعضها تهدَّم على رؤوس النَّاس بفعلٍ التقادمٍ، والمدارس الإسلاميَّة تمنع منَ التَّطوير أو الاعتراف الحكومي والمصادقة لشهاداتها أو خريجيها. كما توجد محاولات مستميتة لـ «برمنة» الثَّقافة الإسلاميَّة وتذويب المسلمين في المجتمع البوذي البورمي قسرًا. وأيضًا التَّهجير الجماعي من قرى المسلمين وأراضيهم الزِّراعيَّة إلى مناطق قاحلة تعدُّ مخيمات تفتقد لمقومات الحياة، وتوطين البوذيِّين في «قرى نموذجية» تبنى بأموال وأيدي المسلمين وتسخير المسلمين للمهام الصَّعبة، كالعمل في البناء وتحت حرارة الشَّمس الملتهبة، وشقِّ الطُّرق الكبيرة و الثَّكنات العسكرية، دون أي تعويضٍ يعود على المسلمين، ومن يرفض فمصيره الموت في المعتقلات الفاشية الَّتي لا تعرف الرَّحمة.

❑ الواقع المؤلم بعد الانقلاب الشيوعي:

وفي عام **١٩٦٢** م حدث الانقلاب الشيوعي بقيادة الجنرال (تي ون) والذي أعلن بورما (دولة اشتراكية) وذكر علناً بأن الإسلام هو العدو الأول، وترتب على ذلك حملة ظالمة على المسلمين وتأميم أملاكهم وعقاراتهم بنسبة ٩٠٪ في أراكان وحدها بينما لم يؤمم للبوذيين سوى ١٠٪ وسحبت العملة النقدية من التداول مما أضر بالتجار المسلمين كثيراً حيث لم يعوضوا من قبل الدولة ثم فرضوا الثقافة البوذية والزواج من البوذيات وعدم لبس الحجاب للبنات المسلمات والتسمي بأسماء بوذية، وأمام هذا الاضطهاد المرير ارتد بعض المسلمين ليتمتع بحقوق المواطنة الرسمية بعيداً عن الاضطهاد والتنكيل واضطر الكثيرون للهجرة القسرية من ديارهم وأملاكهم إلى دول العالم الإسلامي وبخاصة بنجلادش بعد حملات عسكرية إجرامية على أراضيهم وأماكنهم.

المشاكل التي يواجهها المسلمون في بورما

بالإضافة إلى ما سبق بيانه من إيذاء وقتل وتشريد، يعاني المسلمون الكثير من المضايقات التي تتمثل فيما يلي:

١- تأميم الأوقاف.
٢- تأميم الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية.
٣- منع طباعة أي كتاب إسلامي، وسمح مؤخراً بذلك في حدود ضيقة.
٤-إيقاف بناء المساجد.
٥- منع الأذان للصلاة بعد رمضان ١٤٠٣ هـ.
٦- حجز جوازات المسلمين لدى الحكومة وعدم السماح لهم بالسفر للخارج إلا بإذن رسمي.
٧- رفض تعيين المسلمين في الوظائف الرسمية.
٨- تأميم المساجد الخاصة بالعيد.

❏ التَّرحيل والعقاب الجماعي للمسلمين :

يتعرَّض المسلمون في «أراكان» للطَّرد الجماعي المتكرر خارج الوطن مثلما حصل عقب الانقلاب العسكري الفاشي حيث طرد أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ مسلم إلى بنغلاديش. وفي العام ١٩٧٨م طرد أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ أي نصف مليون مسلمٍ، الآن يعيشون في أوضاع قاسية جدًّا، مات منهم قرابة ٤٠,٠٠٠ منَ الشُّيوخ والنِّساء والأطفال حسب إحصائيَّة وكالة غوث اللاجئين التَّابعة للأمم المتَّحدة، وبالطَّبع حياتهم محاطة بالمشكلات مع البنغاليين الفقراء وسط موارد محدودة، وفقر بلا حدودٍ، وكل هذا لا يعلم عنه المسلمون في العالم شيئًا، وإن علموا وقفوا مكتوفي الأيدي.



وفي العام ١٩٨٨م فقد تمَّ طرد أكثر من ١٥٠,٠٠٠ مسلم، بسبب بناء القرى النّموذجيَّة للبوذيِّين في محاولة للتَّغيِّير الدِّيموغرافي، و أيضًا في العام ١٩٩١م تمَّ طرد قرابة ٥٠٠,٠٠٠ أي نصف مليون مسلم، وذلك عقب إلغاء نتائج الانتخابات العامَّة الَّتيً فازت فيها المعارضة بأغلبية ساحقة انتقامًا من المسلمين، لأنَّهم صوتوا مع عامَّة أهل البلاد لصالح الحزب الوطني الدِّيمقراطي NLD المعارض، ومن الإجراءات القاسية للنِّظام القائم كذلك إلغاء حقّ المواطنة للمسلمين؛ حيث تمَّ استبدال بطاقتهم الرَّسميَّة القديمة ببطاقات تفيد أنَّهم ليسوا مواطنين، ومن يرفض فمصيره الموت في المعتقلات وتحت التَّعذيب أوِ الهروب خارج البلاد، وهو المطلوب أصلًا .

❏ الحرمان منَ التَّعليم :

يحرم أبناء المسلمين من مواصلة التَّعليم في الكليات والجامعات، إمعانًا في نشر الأميَّة، وتحجيمهم وإفقار مجتمعاتهم ومن يذهب للخارج يُطوى قيده من سجلات القرية، ومن ثمَّ يعتقل عند عودته، ويرمى به في غياهب السُّجون، إضافة لحرمانهم من الوظائف الحكوميَّة مهما كان تأهيلهم، حتَّى الَّذين كانوا يعملون منذ حقبة الاستعمار أو القدماء في الوظائف أجبروا على الاستقالة أو الفصل التَّعسُّفي، إلا عمداء القرى وبعض الوظائف الَّتي يحتاجها العسكر فإنَّهم يعيِّنون فيها المسلمين بدون رواتب، بل على نفقتهم ويدفعون تكاليف المواصلات للعسكر واستضافتهم عند قيامهم بالجولات التَّفتيشيَّة للقرى، ويضاف لذلك منعهم منَ السَّفر إلى الخارج حتَّى لأداء فريضة الحجِّ إلا إلى بنغلاديش ولمدَّة يسيرة، ويعتبر السَّفر إلى عاصمة الدَّولة «رانغون» أو أية مدينة أخرى جريمة يعاقب عليها، وكذا عاصمة الإقليِّم والميناء الوحيد فيه مدينة «أكياب»، بل يمنع التَّنقُّل من قريةٍ إلىً أخرى إلا بعد الحصول على تصريحٍ.

❑ المسلمون لا حياة لمن تنادي :

لا يسمح للمسلمين باستضافة أحد في بيوتهم ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق، وأمَّا المبيت فيمنع منعًا باتًّا، ويعتبر جريمةً كبرى ربما يعاقب بهدم منزله أو اعتقاله أو طرده من البلاد هو وأسرته، كما تفرض عقوباتٍ اقتصاديَّةً مثل: الضَّرائب الباهظة في كلِّ شيءٍ والغرامات الماليَّة، ومنع بيع المحاصيل إلا للعسكر أو من يمثلهم بسعرٍ زهيدٍ لإبقائهم في فقرهم المدقع أو لإجبارهم على ترك أراضيهم وممتلكاتهم.

مطالب المسلمين في بورما ويطالب زعماء المسلمين في بورما بأن تمنح قضاياهم مكانتها اللائقة، والبحث والدِّراسة عنها بالإضافة إلى توفير فرص التَّعليم لأبناء «الشَّعب الروهنجي»، وتخصيص المقاعد للمنح الدِّراسيَّة في الجامعات بكمياتٍ معقولة، وفتح المعاهد والجامعات، حيث تعدُّ أوضاع المسلمين في بورما مأساويةً، وظلُّوا ضحايا لشتَّى أصناف الاضطهاد في مختلف نظم الحكم الَّتي مرت على بورما، حتَّى عهد الاضطهاد المجرد منَ الإنسانيَّة من الحكومة العسكريَّة منذ أكثر من نصف قرنٍ، فيتعرض المسلمون للتَّشريد والتَّهجير والقتل والسِّجن وتوطين الآخرين في أراضيهم وغصب ونهب ممتلكاتهم وتقييد تنقلاتهم.



❑ العالم يدعم الدِّيمقراطيّة ولكن :

كانت للصِّين علاقاتٌ قديمةٌ مع «ميانمار» بورما حيث تلتقي الحدود معها، وتجمعهما البوذيَّة الَّتي يعتنقها الشَّعبان ولها مصالح منذ الثَّورة الثَّقافية الَّتي أرادت تصدير أفكارها إلى الدُّول المتاخمة لها، وهي الحليف الأوثق للعسكر هناك كما ذكر ذلك موقع الـ BBC، بل هناك اتفاقاتٌ ثقافيَّةٌ للارتباط القديم بين البوذيِّين في كلا البلدين تجلَّى ذلك خلال زيارة للوفد الثَّقافي الصِّيني، وكانت العلاقات تسير على وتيرتها كعلاقة صداقة وتعاونٍ وذلك في العقود الأخيرة، ولا توجد مشاكل قائمة بين البلدين، وأنَّ الصَّداقة بين «ميانمار» والصِّين راسخةٌ، والتَّعاون على المستوى الثَّنائي والإقليمي والدَّولي بينهما يحقِّق تقدمًا جيدًا.

وتعرضت «ميانمار» لعقوبات أمريكيَّة وأمميَّة على أثر قمع الجيش لثورة الرّهبان البوذيِّين ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٧ م في شوارع «بانجون» كبرى المدن البورميَّة، حيث تحدى عشرات آلاف الرهبان البوذيِّين في «البلاد الإجراءات الأمنيَّة الَّتي فرضها الجيش، ونفذوا مظاهرات حاشدة في اثنتين من كبرى مدن البلاد، في احتجاج سلمي بدأه الرُّهبان للمطالبة بإنهاء الحكم العسكري المستمر منذ ٤٥ عاماً، وشارك الآلاف في «يانغون» و«مالاوي» المدينة البورميَّة في السَّير بسلام خلف الرُّهبان، وكذلك الكثير من مسئولي الدُّول مثل: رئيس الوزراء الإيطالي «رومانو برودي»، ورئيس الحكومة البريِّطانيَّة «غوردون براون»، والمتحدِّث باسم المفوضيَّة الأوروبيَّة «أماديو ألتافاج تارديو»، ووزارة الخارجيَّة الإسبانيَّة ونظيرتها السنغافوريَّة، وفي كلِّ ذلك لم يتحدَّث أحد عن المسلمين في بورما الَّذين يعانون الأمرَّين.

بحكم المصالح تراخت الصِّين في شجب الإجراءات القمعيَّة الَّتي قامت بها القوات العسكريَّة الحاكمة مع المطالبين بالدِّيمقراطيَّة منَ الرُّهبان البوذيِّين أو «ثورة الحفاة» كما يحلو للرّهبان تسميتها، ولكن مع الضَّغط على بورما لدعم الدِّيمقراطيَّة الَّتي كانت للبوذيِّين وحدهم، نجد بكّين تؤيد الإصلاح في «ميانمار»، لكنَّها من خلف دعوتها الخجولة للقادة العسكريِّين تخفي الرَّغبة لحماية مصالحها الإستراتيجيَّة والأمنيَّة، المصالح المتبادلة حيث تحصل الصِّين على قواعد وتسهيلات عسكريَّة في موانئ المطلة على خليج البنغال والمحيط الهندي. وللصِّين مصالح في مجال الطَّاقة في ميانمار كما تستورد سلعًا منَ هذا البلد المعزول سياسيًّا، وبلغ حجم التَّبادل التِّجاري بين البلدين ٢١,١ مليار دولار العام ٢٠٠٥ م في مقابل الدَّعم المالي والسِّلاح.

بل نجد الصِّين «تعارض تمامًا» فرض العقوبات الأمميَّة على «ميانمار»، نظرًا لأنَّها لن تساعد في حلِّ مشكلات البلاد، ويغلّب «لي و جيان تشاو» المتحدِّث باسم وزارة الخارجيَّة الصِّيني جانب الحكمة والمسؤوليَّة من قبل مجلس الآمن الدَّولي، وأنَّ العقوبات لن تفيد جهود الوساطة الَّتي يقوم بها الأمين العام للأمم المتَّحدة، ويسهم فى تحقيق الاستقرار، والمصالحة، والدِّيمقراطيَّة، والتَّنمية في «ميانمار»، ولكن بعد رسالة مساعد وزير الخارجيَّة الأمريكية «جون نيجروبونتي» الموجَّهة إلى الصِّين والهند والَّتي ورد فيها أنَّ من واجب البلدين بصفتهما قوَّتين إقليميتين التَّوقُّف عن تزويد «ميانمار» بالأسلحة والطاَّقة، على أثر عمليات القمع الَّتي قامت بها المجموعة العسكريَّة الحاكمة لتحركات كانت تطالب بالدِّيموقراطيَّة، وذلك في مؤتمر حول آسيا نظمته مجموعة «انتربرايز انستيتيوت الأمريكيَّة»: «إنَّ الوقت حان لأنْ تضع بكين ودلهي جانبًا عقود الطاقة الَّتي ملأت جيوب المجموعة الحاكمة وتوقفا مبيعات الأسلحة إلى هذا النِّظام»، ممَّا دعا الصِّين أن تظهر القلق حول الوضع في «ميانمار».

الوضع المضطرب في «ميانمار» يقلق الصِّين الجارة الكبرى للبلاد الَّتي تشترك معها بحدودٍ يتجاوز طولها ألفي كيلومتر عبر أحراش وجبالٍ وأنهار، تشمل جزءًا من أراضي «المثلث الذَّهبي» مصدر إنتاج وتهريب المخدرات بمنطقة جنوب جنوب شرقٍ آسيا، ومن أبرز أهداف الصِّين الإستراتيجيَّة في «ميانمار» محاصرة التَّحالف النَّاشئ بين الهند والولايات المتحدة واليابان وأستراليا، فهذا التَّحالف يهدِّد الصين، لذا فهي تجدُّ أنَّ منَ الطَّبيعي إقامة علاقات جيِّدة مع هذا البلد المجاور، وبدون دعم الصِّين ربما لن تقوى الحكومة العسكريَّة على الصُّمود وقد تنهار في أيٍّ لحظةٍ، ولكن لم نسمع صوتًا واحدًا يدين القمع الَّذي يتعرَّض له المسلمون الَّذين راحوا ضحايا للمطالبة بالدِّيمقراطيَّةٍ، ويدفعون الثَّمن غاليًا بينما التَّنظيمات العرقيَّة والدِّينيَّة الأخرى لم تلق من القمع شيئًا.

وانطلاق موجة من الاضطهاد الأعمى. غير أنَّ هذه الشَّائعات تتغذى من السِّياسة الدَّاخليَّة الَّتي تحاول شيطنة حركة المقاومة الَّتي يقودها المسلمون «الروهينغا»، والَّتي تظل مقاومتها محدودة جدًّا. وحسب النَّاطق الرَّسمي باسم لجنة أخبار مسلمي بورما، فإنَّ الزَّعم بأنَّ أعضاء المقاومة يتدربون على يد عناصر تنظيم القاعدة وتقديم هذا الأخير دعمه لها، يعني أن المناطق الحدودية كان يمكن أن تشهد حركة قتالية واسعة، الأمر الذي لم يحدث.

❑ مذابح باسم "الإسلاموفوبيا" !!

تعاني الأقليات المسلمة في مختلف مناطق «برمانيا» من كونها أهدافا مثالية لتوجيه التّوترات الدّاخليّة إليها، ورغم أنّ وضعية هذه الأقليّات أقل مأساوية من وضعية مسلمي الرّوهينغا، إلا أن أوضاعهم تدهورت بشكل كبير في الأعوام الأخيرة، إذ تعرضوا لمذابح وتصفيات بشكل مكثّف ومتسارع، فيما يتمُّ تصوير هذه المذابح كنتيجةً لمواجهات طائفية عفوية، بالرّغم من أنّ منفذيها يكونون معرّوفين، ومن كون رجال الأمن أو الجيش يستنكفون عن التّدخُّل. وتعقب هذه الحملات عمليات هدم المساجد، ومحاولات لردّ المسلمين عن دينهم بالإكراه، وحرق للمساكن والمتاجر، الأمر الّذي يخلف بطبيعة الحال قتلى وجرحى. وتحدث مثل هذه الممارسات على الأخص في المدن، بمبررات واهيةٍ، ففي مارس ١٩٩٧ كانت مدن رانغون وبيغو وموندالاي ومونلاين مسرحًا لأحداث دمويّة. مؤكدًا على أنّه في مايو ويونيو ٢٠٠١ عرفت بعض المدن الكبرى موجة جديدة من العنف الّذي يعكس الكراهيةً للمسلمين (الإسلاموفوبيا) خلّفت مئات القتلى، ففي اليوم التّالي لتفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، عرفت منطقة (بروم) غرب مدينة بيغو حوادث دموية، فرض منع التجول بعدها في ١٠ أكتوبر. أمّا في البوادي والقرى، فإنّ الجيش يتدخل علنا ضد المسلمين ويستولي على حاجياتهم البائسة ويكرههم على التحول إلى البوذية، الدّين الرّسمي للدّولة. إنّ هذه الوضعية القاتمة لمسلمي «برمانيا» ، تؤكد إلى أيّ مدى يريد أن يصل الحكم الشّمولي في محو أقليّةٍ مسلمةٍ، في ظلّ صمت وسائل الإعلام الدّولية والمنظمات العالميّة.

ويختم «ميشيل جلكوين» متسائلًا : «هل يستطيع مسلمو «الروهينغا» ومسلمو «ميانمار»، رغم الصُّعوبات التّحالف مع الدّيمقراطيّين والأقليّات الأخرى المضطهدة في البلاد، من أجل بناء «برمانيا» ديمقراطية؟

ويجيب قائلًا : «لا شيء مؤكّد للأسف، فالظّرفيّة العالميّة الحاليّة، والشُّكوك التي توجّه إلى المسلمين كيفما كانت جنسياتهم، تجعل مثل هذه المهمة غير سهلة».

❑ مآسي مسلمي بورما في الناحية الاجتماعية :

➢ يتعرض المسلمون في بورما وخصوصاً في (أراكان) لسلسلة لا تنتهي من أعمال الشغب التي يذهب ضحيتها الأرواح والممتلكات، ولم تتخذ السلطات أية إجراءات أمنية لحماية المسلمين.

➢ يطوف الجنود البورماويون وهيئات التنفيذ القضائي وسفاحو (الماغ) البوذيين بأنحاء القرى المسلمة حيث يقومون بإذلال كبار السن وضرب الشباب المسلم ودخول المنازل وسلب الممتلكات.

➢ يتم إرغام المسلمين على تقديم الأرز والدواجن والماعز وحطب النار ومواد البناء بالمجّان طِوال العام إلى الجنود وهيئات التنفيذ القانونية.

➢ على الصعيد السكاني فإن الحكومة ما زالت تقوم بإحداث تغييرات ملموسة في التركيبة السكانية لمناطق المسلمين. فلا توجد أية قرية أو منطقة إلا وأنشأت فيها منازل للمستوطنين البوذيين سلّمتهم السلطة فيها. ومنذ عام ١٩٨٨م قامت الحكومة بإنشاء ما يسمى بـ»القرى النموذجية» في شمال (أراكان)، حتى يتسنّى تشجيع أسَر البوذيين على الاستيطان في هذه المناطق.

➢ عدم السماح لهم باستضافة أحد في بيوتهم ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق، أما المَبيت فيُمنع منعاً باتاً، ويعتبر جريمة كبرى ربما يعاقَبُ عليها بهدم منزله أو اعتقاله أو طرده من البلاد هو وأسرته.

➢ حرمان أبناء المسلمين من مواصلة التعلّم في الكليات والجامعات، ومن يذهب للخارج يُطوى قيده من سجلات القرية، أما إذا عاد فيُعتقل عند عودته، ويُرمى به في غياهب السجون.

➢ فرض العمل القسري لدى الجيش أثناء التنقلات أو بناء ثكنات عسكرية أو شق طرق وغير ذلك من الأعمال الحكومية أو في بناء الطرق والسدود سخرة دون مقابل.

➢ غير مسموح للمسلمين بالانتقال من مكان إلى آخر دون تصريح، الذي يَصعُب الحصول عليه. كما يتمّ حجز جوازات السفر الخاصة بالمسلمين لدى الحكومة ولا يُسمح لهم بالسفر للخارج إلا بإذن رسمي، ويُعتبر السفر إلى عاصمة الدولة (رانغون) أو أية مدينة أخرى جريمة يُعاقب عليها.

➢ إرغام الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية على الانحناء للعَلَم البورمي.
➢ الطرد أو التهجير الجماعي المتكرر خارج الوطن مثلما حصل في الأعوام التالية: عام **١٩٦٢م** عقب الانقلاب العسكري الفاشي حيث طرد أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ مسلم إلى بنغلاديش. وفي عام **١٩٧٨م** طرد أكثر من (٥٠٠,٠٠٠) أي نصف مليون مسلم، في أوضاع قاسية جداً، مات منهم قرابة ٤٠,٠٠٠ من الشيوخ والنساء والأطفال حسب إحصائية وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وفي عام **١٩٨٨م** تم طرد أكثر من ١٥٠,٠٠٠ مسلم، بسبب بناء القرى النموذجية للبوذيين في محاولة للتغيير الديموغرافي.

وفي العام **١٩٩١م** تم طرد قرابة (٥٠٠,٠٠٠) أي نصف مليون مسلم، وذلك عقب إلغاء نتائج الانتخابات العامة التي فازت فيها المعارضة بأغلبية ساحقة، انتقاماً من المسلمين لأنهم صوتوا مع عامة أهل البلاد لصالح الحزب الوطني الديمقراطي (NLD) المعارض.

➢ إصدار قانون الجنسية الجديد الذي صدر عام **١٩٨٢م** وهو يُقسّم المواطنين كما يلي:

١- مواطنون من الدرجة الأولى وهم: (الكارينون والشائيون والباهييون والصينيون والكامينيون).
٢- مواطنون من الدرجة الثانية: وهم خليط من أجناس الدرجة الأولى.
٣- مواطنون من الدرجة الثالثة: وهم المسلمون حيث صُنّفوا على أنهم أجانب دخلوا (بورما) لاجئين أثناء الاحتلال البريطاني حسب مزاعم الحكومة فسُحبت جنسيات المسلمين وصاروا بلا هوية وحُرموا من كل الأعمال وصار بإمكان الحكومة ترحيلهم متى شاءت.

❑ مآسي مسلمي بورما في الناحية الاقتصادية

➢ تُصادر الحكومة البورمية أراضي المسلمين وقوارب صيد السمك دون سبب واضح.
➢ فرض الضرائب الباهظة على كل شيء، والغرامات المالية، ومنع بيع المحاصيل إلا للعسكر أو من يُمثّلُهم بسعر زهيد بهدف إبقاء المسلمين لإبقائهم فقراء، أو لإجبارهم على ترك الديار.
➢ منع المسلمين من شراء الآلات الزراعية الحديثة لتطوير مشاريعهم الزراعية.
➢ إلغاء العملات المتداوَلة بين وقت وآخر من دون تعويض، ودون إنذار مسبق.
➢ إحراق محاصيل المسلمين الزراعية وقتل مواشيهم.
➢ عدم السماح للمسلمين بالعمل ضمن القطاع الصناعي في (أراكان).

مآسي مسلمي بورما في الناحية الدينية :



- لا تسمح الحكومة بطباعة الكتب الدينية وإصدار المطبوعات الإسلامية إلا بعد إجازتها من الجهات الحكومية وهذا أمر صعب جداً.
- عدم السماح للمسلمين بإطلاق لِحاهُم أو لبس الزيّ الإسلامي في أماكن عملهم.
- تصادر الحكومة ممتلكات الأوقاف والمقابر المخصصة لدفن المسلمين وتُوزّعها على غيرهم أو وتحوّلها إلى مراحيض عامة أو حظائر للخنازير والمواشي!!
- يتعرّض كبار رجال الدين للامتهان والضرب ويتم إرغامهم على العمل في معسكرات الاعتقال.
- يُمنع استخدام مكبرات الصوت لإطلاق أذان الصلاة، ولقد مُنع الأذان للصلاة بعد رمضان ١٤٠٣ هـ.
- تتدخل الحكومة بطريقة غير مشروعة في إدارة المساجد والمدارس بهدف فرض إرادتها عليها.
- يُمنع المسلمون من أداء فريضة الحجّ باستثناء قلة من الأفراد الذين تعرفهم الحكومة وترضى عن سلوكهم.
- منع ذبح الأضاحي.
- هدم المساجد وتحويلها إلى مراقص وخمّارات ودُور سَكَن أو تحويلها إلى مستودعات وثكنات عسكرية ومتنزّهات عامة، ومصادرة الأراضي والعقارات الخاصة بالأوقاف الإسلامية وتوزيعها على الماغ البوذيين، في هذا الصدد يقول نائب رئيس اتحاد الطلاب المسلمين في إقليم أراكان إبراهي محمد عتيق الرحمن في حديث لــ «وكالة الأنباء الإسلامية إينا»: إنّ حكومة ميانمار قامت خلال عام ٢٠٠١م بتدمير نحو ٧٢ مسجداً وذلك بموجب قانون أصدرته منعتْ بموجبه بناء المساجد الجديدة أو ترميم وإصلاح المساجد القديمة، كما أن هذا القانون ينص على هدم أي مسجد بُنِيَ خلال العشر سنوات الأخيرة.
- حملات التنصير لا سيما بعد الإعصار الأخير.
- المحاولات المستميتة لـ (برمنة) الثقافة الإسلامية وتذويب المسلمين في المجتمع البوذي البورمي قسراً، فلقد فرضوا الثقافة البوذية والزواج من البوذيات وعدم لبس الحجاب للبنات المسلمات والتسمّي بأسماء بوذية.
- طمس الهوية والآثار الإسلامية: وذلك بتدمير الآثار الإسلامية من مساجد ومدارس تاريخية، وما بقي يُمنع منعاً باتاً من الترميم فضلاً عن إعادة البناء أو بناء أي شيء جديد له علاقة بالدين من مساجد ومدارس ومكتبات ودُور للأيتام وغيرها، وبعضها تهوي على رؤوس الناس بسبب مرور الزمن، والمدارس الإسلامية تُمنع من التطوير أو الاعتراف الحكومي والمصادقة لشهاداتها أو خرّيجيها.

❑ وضع المرأة المسلمة في بورما :

➢ إعطاء حُقَنْ مانعة للحمل للنساء المسلمات في حالات كثيرة، ورفع سن الزواج للفتيات لـ ٢٥ عاماً والرجال ٣٠ عاماً، منع عقود النكاح إلا بعد إجراءات طويلة وإذن من السلطات، منع التعدد منعاً باتا مهما كان السبب، منع الزواج مرة أخرى للمطلق أو الأرمل إلا بعد مرور سنة، ومن يخالف ذلك يُعرّض نفسه للسجن والغرامات الباهظة أو الطرد من البلد. والهدف من كل ذلك هو القضاء عليهم أو تقليل أعدادهم.

➢ إذا حَمَلَت الزوجة فلا بدّ من ذهابها طبْقاً لقرار السلطات الحاكمة إلى إدارة قوّات الأمن الحدودية «ناساكا» لأخذ صورتها الملوّنة كاشفة بطنها بعد مرور كلّ شهر حتّى تضع حملها، وفي كلّ مرّة لا بدّ من دفع الرسوم بمبلغ كبير، وذلك للتأكّد كما تدّعي السلطة من سلامة الجنين، ولتسهيل إحصائية المولود بعد الولادة.

➢ يتم أخذ النساء عَنوةً من منازلهن وإجبارهن على العمل في معسكرات الجيش دون مقابل.

➢ إجبار الفتيات المسلمات على الزواج من البوذيين.

➢ الحضور الإجباري للبنات المسلمات غير المتزوجات إلى قيادة القوات المسلحة والعمل لمدة ٦ أشهر تحت إشراف أفراد قوات حرس الحدود.

➢ انتهاك حُرُمات النساء وإجبارهنّ على خلع الحجاب.

➢ عمليات الاغتصاب الجماعي وهتك الأعراض في صفوف المسلمات اللاتي يموت بعضهن بسبب الاغتصاب.

❑ قانونا الجنسية في بورما :

سنت الحكومة البورمية عام ١٩٤٨م قانونين كانا يكفلان الجنسية للمسلمين هناك، وبعد سنوات أشاعت الحكومة أن في القانونين مآخذ وثغرات وقدمت في ٤ يوليو ١٩٨١م مسودة القانون الجديد الذي ضيق على المسلمين وصدر عام ١٩٨٢م وهو يقسم المواطنين كما يلي:

١- مواطنون من الدرجة الأولى وهم (الكارينون والشائيون والباهييون والصينيون والكامينيون).
٢- مواطنون من الدرجة الثانية: وهم خليط من أجناس الدرجة الأولى.
٣- مواطنون من الدرجة الثالثة: وهم المسلمون حيث صنفوا على أنهم أجانب دخلوا بورما لاجئين أثناء الاستعمار البريطاني حسب مزاعم الحكومة فسحبت جنسيات المسلمين وصاروا بلا هوية وحرموا من كل الأعمال وصار بإمكان الحكومة ترحيلهم متى شاءت.

ثم اقترحت الحكومة البورمية أربعة أنواع من الجنسية هي:

١- الرعوي.
٢- المواطن.
٣- المتجنس.
٤- عديم الجنسية.

وللفئتين الأولى والثانية التمتع بالحقوق المتساوية في الشؤون السياسية والاقتصادية وإدارة شؤون الدولة.أما الفئة الثالثة: فالجنسية إنما تؤخذ بطلب يقدم للحكومة وهو بشروط تعجيزية، والفئة الأخيرة (عديم الجنسية) فيحتجز في السجن لمدة ثم تحدد إقامته في (معسكرات الاعتقال) ويفرض عليهم العمل في الإنتاج فإذا أحسنوا العمل يسمح لهم بشهادة تسجيل الأجانب على أن يعيشوا في منطقة محددة.

وبهذا القانون طاردوا المسلمين وأصبحوا كاليتامى على مائدة اللئام مما عرضهم للاضطهاد والقتل والتشريد.

❑ معاناة ومآسي المسلمين في بورما ميانمار :

لا يوجد بشر على وجه هذه الأرض، سحق كما سحق المسلمون في بورما، و لا دينا أهين كما أهين الإسلام في بورما؛ عشرة ملايين من المسلمين في بورما - ميانمار حاليا- من إجمالي خمسين مليونا تعداد سكان بورما.يعيش المسلمون جحيما حقيقيا، حيث تتعامل الطغمة العسكرية الحاكمة معهم وكأنهم وباء لا بد من استئصاله من كل بورما، فما من قرية يتم القضاء على المسلمين فيها؛ حتى يسارع النظام العسكري الحاكم بوضع لوحات على بوابات هذه القرى، تشير إلى أن هذه القرية خالية من المسلمين. قرى بأكملها أحرقت أو دمرت فوق رؤوس أهلها، لاحقوا حتى الذين تمكنوا من الهرب في الغابات أو إلى الشواطئ للهروب عبر البحر، وقتلوا العديد منهم، وكانوا يدفنون الضحايا في طين البحر وأدا للفضيحة. ومن استعصى عليهم قتله ولم يتمكن من الهرب ورأوا أن لهم حاجة به، فقد أقيمت لهم تجمعات، كي يقتلونهم فيها ببطء وبكل سادية، تجمعات لا يعرف ما الذي يجري فيها تماما، فلا الهيئات الدولية و لا الجمعيات الخيرية ولا وسائل الإعلام يسمح لها بالاقتراب من هذه التجمعات، وما عرف حتى الآن أنهم مستعبدون بالكامل لدى الجيش البورمي ؛ كبارا وصغارا، حيث يجبرون على الأعمال الشاقة ودون مقابل. أما المسلمات فهن مشاعا للجيش البورمي؛ حيث يتعرضن للاغتصاب في أبشع صوره، امرأة مسلمة ظل الجيش يغتصبها لمدة سبع سنوات وأنجبت ستة أطفال لا تعرف أبا لهم، بعد أن قتل الجيش زوجها؛ لأن شوال أرز سقط من على ظهره، وامرأة مسلمة حامل ذهبت لمركز للطعام تابع للأمم المتحدة، فعاقبها الجيش باغتصابها حتى أسقطت حملها في مكان الجريمة .. ومليار مسلم يتفرج.



❑ قوانين تحاصر المسلمين :

قوانين تحاصر المسلمينأما من ينتظر دوره منهم، فخذ بعضا من القوانين التي يطبقها عليهم العسكر؛ لا زواج للمسلم قبل الثلاثين وللمسلمة قبل الخامسة والعشرين، وأحيانا يمنع تزاوج المسلمين كليا لفترة من الوقت، وحين تكتمل الشروط، تبدأ عذابات الحصول على الإذن بالموافقة ، والذي لا يعطى دون رسوم باهضة ورشاوى لضباط الجيش، وإذا حملت المرأة المسلمة فعليها أن تذهب لمركز الجيش التابع لمنطقتها لتكشف عن بطنها بحجة تصوير الجنين بالأشعة، ويتصرفون بهذا الأسلوب حتى لا تفكر الأسر المسلمة بالحمل والإنجاب؛ لأنهم يعلمون حساسية المسلمين بالنسبة لقضية كشف العورة. وليس هذا فحسب بل جاؤوا بمرضى الإيدز لاغتصاب المسلمات لنشر هذا المرض بين المسلمين. أما من نال قسطا من التعليم أو حباه الله بموهبة ما، أو صاحب رياضة معينة، فالويل له إن لم يستفد منه الجيش، فحينها يكون عقابه السجن حتى الموت..

لقد سجل التاريخ لمسلمي بورما: أن الموت عندهم أسهل بكثير من أن يرضوا بأي دنية في دينهم، فلم يسجل أن أحدا ارتد عن دينه، بل كانوا عندما يخيرون بين القتل أو أكل لحم الخنزير؛ يختارون الموت على ذلك حين حاول البوذيون والنظام العسكري الحاكم حملهم على الارتداد عن دينهم؛ تطبيقا للشعار الذي اتخذوه لا بيت فيه مسلم في هذا الوطن. لذا اتخذوا معهم هذه الطريقة ألا وهي إبادتهم بأقذر الأساليب التي عرفها البشر.. عندما استطاعت امرأة مسلمة النفاذ إلى تايلاند بعد أن أحترق فيها ولها كل شيء لم تجد ما تقوله لمنظمة العفو الدولية سوى الطلب منها استنهاض الدول الإسلامية!

عندما حدثت المظاهرات في بورما في أيلول من العام الماضي(٢٠١١م)، لم يجد زعيم بورما العسكري تان شوي، بلدا يهرب أسرته إليها ، سوى دبي ،وتحديدا برج العرب !
عندما سألت الصحافة الصهيونية أحد رجال الأعمال الصهاينة والذين يعملون لخدمة العسكر في بورما؛ كيف يقبل بذلك على حساب دماء الأبرياء؟ أجاب بأن أعماله أقدس من حياة الإنسان هناك. وإنني على يقين أن مصالح بعض العرب الضيقة أقدس عندهم من دماء كل المسلمين .

❑ مأساة الروهنجيين ١٤٣٣هـ :

يعيش مسلمو ولاية آراكان الواقعة في غرب بورما أوضاعا مأساوية ، بعدما تحولت المواجهات التي يشهدها الإقليم إلى حرب شاملة ضد المسلمين في بورما, فقبل عدة أيام قتل عشرة من دعاة بورما المسلمين لدى عودتهم من العمرة على يد مجموعات بوذية, قامت بضربهم حتى الموت وذلك بعدما اتهمتهم الغوغاء ظلما بالوقوف وراء مقتل شابة بوذية.

ومنذ ذلك الحين تجوب مجموعات مسلحة بالسكاكين وعصي الخيزران المسنونة العديد من مناطق وبلدات ولاية أراكان, تقتل كل من يواجهها من المسلمين وتحرق وتدمر مئات المنازل، وخاصة في منطقة «مونغناو» في شمال الولاية، إضافة لمدينة «سيتوي» عاصمة ولاية آراكان.
وتعتبر ولاية أراكان (والتي هي عبارة عن شريط ترابي ضيق يقع على خليج البنغال) همزة الوصل بين آسيا المسلمة والهندوسية وآسيا البوذية، حيث يكاد يكون من شبه المستحيل التعايش بين أغلبية بوذية «الراخين» وأقلية مسلمة مضطهدة «روهينج ياس ».

كما تعتبر الأقلية المسلمة في بورما بحسب الأمم المتحدة أكثر الأقليات في العالم اضطهادا ومعاناة وتعرضا للظلم الممنهج من الأنظمة المتعاقبة في بورما.

❑ بداية المأساة الجديدة:

مع حلول الديمقراطية في ميانمار (بورما) حصلت ولاية أراكان ذات الأغلبية الماغيّة على ٣٦ مقعداً في البرلمان، أعطي منها ٤٣ مقعداً للبوذيين الماغين و٣مقاعد فقط للمسلمين, ولكن وبالرغم هذه المشاركة من المسلمين الروهنجيين لم تعترف الحكومة الديمقراطية التي ما زالت في قبضة العسكريين الفاشيين بالعرقية الروهنجيّة إلى الآن رغم المطالبات الدولية المستمرّة.

وقبل انفجار الأزمة في ١٤٣٣/٧/١٨هـ الموافق ٢٠١٢/٦/٨م بأيام, أعلنت الحكومة الميانمارية البورمية بأنّها ستمنح بطاقة المواطنة للروهنجيين في أراكان فكان هذا الإعلان بالنسبة للماغين بمثابة صفعة على وجوههم, فهم يدركون تماماً معنى ذلك وتأثيره على نتائج التصويت – في ظلّ الحكومة الجمهورية الوليدة – ويعرفون أن هذا القرار من شأنه أن يؤثر في انتشار الإسلام في أراكان, حيث أنّ الماغين يحلمون بأن تكون أراكان منطقة خاصة بهم لا يسكنها غيرهم.

بدأ الماغيون بعد ذلك يخططون لإحداث أي فوضى في صفوف المسلمين، ليكون ذلك مبرّراً لهم لتغيير موقف الحكومة تجاه المسلمين الروهنجيين فيصوروهم على أنهم إرهابيون ودخلا ء، ويتوقف قرار الاعتراف بهم أو يتم تأجيله, وأيضاً لخلق فرصة لإبادة الشعب الروهنجي المسلم مع غياب الإعلام الخارجي كليّاً، وسيطرة الماغين على مقاليد الأمور في ولاية أراكان.

❑ البداية المفبركة:

عمد الماغيون في بلدة تاس ونجوك البوذيّة التي يندر وجود المسلمين فيها، والواقعة في الطريق المؤدّي إلى العاصمة رانغون برصد تحركات المسلمين، فاتجهت -قدراً- حافلة تقلّ مجموعة من العلماء والدعاة المسلمين منهم من عاصمة بورما «رانغون» و من عاصمة ولاية أراكان «إكياب - سيتوي» وحين وصلوا إلى البلدة المذكورة هاجمهم مجموعة من الماغيين البوذيين وأمسكوا بهم. فوقعت المأساة والمذبحة البشعة فاجتمع على ضربهم وقتلهم قرابة الـ ٤٦٦ من الماغيين الحاقدين في صورة تنعدم عندها كلّ معاني الإنسانيّة.

والمتأمل لصور شهداء المذبحة يدرك تماماً أن هؤلاء الدعاة– رحمهم الله - تمّ ربط أيديهم وأرجلهم, ثمّ انهال الجميع بضربهم ضرباً مبرحاً بالعصي على وجوههم ورؤوسهم. فلا ترى إلاّ وجوهاً محتقنة بالدماء والنزيف الداخلي للدماغ والوجه واضح جدّاً. وقد فقئت أعينهم وكسرت جماجمهم وخرجت أدمغتهم .. وسحبت ألسنتهم فلا يعلم إلاّ الله كم عانوا من الألم قبل أن تخرج أرواحهم ..

❑ التبرير الساذج للمذبحة:

وحتّى يثير الماغيون الفتنة, ويخلقوا موقفاً للتبرير جريمتهم ادّعوا أنّهم فعلوا ذلك انتقاماً لمقتل فتاة بوذيّة زعموا أن أحد المسلمين اغتصابها وقتلها, مع العلم بأنّ حادثة الفتاة - إن صدقوا فيها - فقد حصلت في بلدة يندر فيها وجود المسلمون . كما أن هؤلاء الدعاة ليسوا من تلك البلدة وإنّما كانوا مارّين بها إضافة إلى أنهم مواطنون أصليون من العاصمة رانغون وليسوا من مقاطعات أراكان ويتكلمون لغة الماغ بطلاقة وهم من كبار السنّ وقد علاهم الشيب وغطّت وجوههم اللحى.

❑ موقف الحكومة:

وبالطبع كان موقف الحكومة مخجلاً ومتواطئاً مع البوذيين ضدّ المسلمين, حيث قامت بالقبض على ٤ من المسلمين بدعوى الاشتباه بهم في قضية الفتاة, وتركوا الـ٤٦٦ الذين شاركوا في قتل هؤلاء الأبرياء, مما يوضح بجلاء أنّ القضيّة ليست قضيّة فتاة إنما هي دعوى ترويجيّة لإحداث الفوضى وإبادة المسلمين بمباركة من الحكومة وإعادة ما حصل قبل ستة عقود.

❑ تطورات القضية:

وفي يوم الجمعة ١٤٣٣/٧/١٩هـ الموافق ٢٠١٢/٦/٣م يوم اندلاع الثورة أحاط الجيش والشرطة البوذيّة بشوارع المسلمين تحسّباً لأيّ عملية مظاهرات وشغب في أراكان وبالتحديد في (مانغدو) ومنعوا المصلين من الخروج دفعةً واحدة, وأثناء خروجهم قاموا الرهبان البوذيين الماغ برمي الحجارة على المسلمين حتى أصيب عدد منهم, فثار المسلمون وقاموا بردة فعل, وقد احتقنت النفوس على قتل الدعاة العشرة وضياع حقوقهم طيلة العقود الماضية, فقاموا بأعمال شغب، وهذه الفرصة التي كان ينتظرها «الماغ» ليردّوا عليها بإبادة شعب طال تخطيطهم لها, وبعدها تدخّل الجيش والتزم المسلمون بالتهدئة ورجعوا لمنازلهم وتمّ فرض حظر التجوّل على الطرفين فتمّت محاصرة أحياء الروهنجيين المسلمين حصاراً محكماً من قبل الشرطة البوذية الماغيّة, وفي المقابل ترك الحبل على الغارب للماغ البوذيين يعيثون في الأرض الفساد, ويزحفون على قرى ومنازل المسلمين بالسواطير والسيوف والسكاكين, فبدأت حملة الإبادة المنظمة ضدّ المسلمين والتي شارك فيها حتّى كبار السن والنساء, أمّا المسلمون العزّل فكلّ ما كان يحملونه عند ثورتهم بعد الجمعة مجرّد عصيّ وأخشاب لدى بعضهم, وهكذا بدأ القتل في المسلمين وحرق أحياء وقرى كاملة للمسلمين بمرأى من الشرطة الماغية البوذية وأمام صمت الحكومة التي اكتفت ببعض النداءات لتهدئة الأوضاع.

❑ مجازر وحشية ومحرقة بشعة على مسلمي أركان (بدولة بورما – ميانمار حاليا) ١٤٣٣/٧/٢٥هـ

جراحات أمتنا الإسلامية قد كثرت، وكل يوم تطلع فيه الشمس تطالعنا من هنا وهناك أخبار غير سارة عن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تحمل في طياتها أنباء مؤلمة عن مآسي يئن منها المسلمون .. فإنا لله وإنا إليه راجعون. هناك مجازر تفتك بالمسلمين في سوريا ، وأخرى في فلسطين، وغيرها من بلدان الإسلام، وهذه الأيام تطالعنا الجرائد والقنوات أخبارا محزنة عن عملية إرهابية آثمة، ومجزرة وحشية بشعة على مسلمي ولاية أركان (بدولة بورما البوذية) قام بها مجموعة بوذية إرهابية وعددهم (٣٠٠) بوذي في شرقي أركان بمنطقة (تنغو) ما أسفرت عن قتل (١٠) من المسلمين الأبرياء كانوا ينتمون لجماعة الدعوة، وذلك يوم ١٤٣٣/٧/١٣هـ، الموافق٢٠١٢/٦/٣م، فأشعلوا بذلك نار الفتنة الطائفية بين عامة المسلمين والبوذيين في جميع أنحاء بورما، وسرت فيها كالنار في الهشيم، وإليكم بعض تبعاتها وأثارها المأساوية على المسلمين هناك، في الأسبوع الأول من المحرقة والمجزرة:

➢ إثر هذه العملية الإرهابية خرجت مجموعة من المسلمين بمظاهرة سلمية في عاصمة بورما يوم الاثنين ١٤٣٣/٧/١٤هـ مرددين: (لا للعدوان البوذي على المسلمين - والتحقيق العاجل في الموضوع-) فوعدت الجهات المعنية الحكومية بإجراء التحقيق لكن بأسلوب بارد دون جدية ولا مبادرة، ومع ذلك انتظر المسلمون لمدة ثلاثة أيام من الإعلان الحكومي، وحينما تيقن المسلمون من عدم قيام الجهات الحكومية المعنية بالتحقيق وعدم اتخاذ أي قرار حيال ذلك، استعد المسلمون للخروج بمظاهرة سلمية في بعض المناطق الأركانية منها: أكياب عاصمة أركان القديمة – منغدو- المتاخمة لبنجلاديش عشية يوم الجمعة الموافق ١٤٣٣/٧/١٨هـ ٢٠١٢/٦/٨م بعد صلاة الجمعة ، فقامت الحكومة المحلية بمنعهم من الخروج للمظاهرة، متخذة عدة نقاط للتفتيش قبل صلاة الجمعة، بل منعتهم من الوصول إلى المساجد بتواطؤ ومساندة من الشعب البوذي، وإزاء وقوف القوات الحكومية بجانب البوذيين ومساندتها لهم تجرأ البوذيون على التعدي وضرب المسلمين بالساطور والعصي ورمي الأحجار، فحصل قتال شديد بين الجانبين حتى أدى إلى قيام كل طرف من الفريقين بإضرار الطرف الآخر، وذلك باحراق البيوت والقرى وأماكن العبادة والأسواق، فقامت الحكومة بإطلاق النار بطريقة عشوائية تجاه المسلمين، أسفر عن قتل عدد من المسلمين، يتجاوز عددهم (٥٠) مسلما، وإحراق (١٠٠) بيت من كلا الجانبين.

➢ في ليلة الأحد ١٤٣٣/٧/١٥هـ أصدرت الحكومة المركزية قرار حظر التجول يوميا من الساعة ٦ مساء حتى الساعة ٦ صباحاً على المسلمين فقط دون البوذيين، فخرج البوذيون بمساندة الحكومة وأشعلوا النار في بيوت وقرى المسلمين، ودخلوا أسواق المسلمين فعملوا فيها النهب والتخريب والدمار، بينما الحكومة حظرت التجول على المسلمين، ومنعتهم من الخروج من بيوتهم، ومن خرج منهم ترديه العساكر قتيلا بطلقة نارية فوراً ، ثم تلتقطه في سيارات الجيوب، لتخفيه عن الأنظار والإعلام في مكان مجهول لا يعلم عنه أحد، وأصبح المسلمون محبوسين في البيوت ممنوعين عن الخروج حتى عن العمل والعبادة وشراء الضروريات، فباتوا مهددين بالموت الجماعي إن طال الحصار للحيلولة بينهم وبين الحصول على الغذاء في بيوتهم. هذه الأحداث جرت في مدينة منغدو ذات الأغلبية السكانية من المسلمين في الوقت الراهن منذ ٢٠١٢/٦/٨م حتى اليوم.

➢ أما في مدينة أكياب ذات الأغلبية السكانية من البوذيين والأقلية من المسلمين، فتم تطويقها بالحصار من الحكومة بحجة حفظ الأمن منذ الجمعة ٢٠١٢/٦/٨م، ورغم ذلك قام البوذيون بإحراق ثلاث قرى من قرى المسلمين، وقتلوا ما لا يقل عن (٣٠٠) مسلم، وخطفوا (٥٠) من وجهاء المسلمين ذوي الكلمة المسموعة بعيدا عن الأنظار والإعلام إلى مكان مجهول، وظل المسلمون معزولين، بينما الساحة باتت مفتوحة للبوذيين، يفعلون ما يريدون بالمسلمين، يرتعون في دمائهم ويسرحون في قراهم، دون نكير من الحكومة ولا قدرة للمقاومة من المسلمين العزل.

➢ وفي منطقتي راسيدنغ و بوسيدنغ: قام البوذيون بالفظائع ذاتها التي ارتكبوها في منغدو بمساندة الحكومية البوذية، وربما الحال هناك أسوأ من منغدو، لبعدها عن الحدود البنغالية.

➢ أما المناطق الشرقية لأركان مثل- قيقتو- وفاكتو- رامبري- مامبرا- مروهانغ: فيتحدث عنها أهلها من المسلمين أنها دمرت تماماً، حيث عم فيها القتل والدمار والنهب وانتهاك الأعراض من قبل البوذيين، وباتت تلك المناطق مطوقة ومغلقة على المسلمين من جميع الجوانب، ولا توجد وسيلة للاتصال بالخارج، لقطع الحكومة وسائل الاتصال عنها منذ اندلاع الفتنة الطائفية.

ومن شدة ما يلاقي المسلمون من الجرائم في تلك المناطق، اضطر كثيرٍ منهم لِلفرار بدينهم وعِرضِهم عبر (خليج البنغال) المتفرع عن بحر العرب، وباتت المنطقة ترزخ تحت ويلات النار براً وبحراً كما صرح به شاهدوا عيان من أهاليها. والله المستعان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أيها الإخوة المباركون.. والآن قد مضى الأسبوع الثاني ولا زالت الحكومة البورمة تشدد الحصار على أحياء المسلمين بحظر التجول: فبات مصير الأمهات والأطفال إما الموت جوعا أو القتل بالرصاص إذا خرجوا من بيوتهم.. وأما الرجال فمصيرهم القتل أو الخطف، وأما أعيانهم وعلماؤهم فمردهم الاعتقال ولا مفر لهم منه، وتجاوزت عدد ضحايا المجازر الآلاف، وبلغ عدد البيوت المحرقة قرابة ٧٠٠ بيت، وتم تهجير الآلاف جماعات مما تعرض الكثير منهم للموت والغرق، كما تم تسميم آبار المسلمين، في خطة مدبرة لإبادة هذه الأقلية المسلمة من الوجود، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعجل بالفرج عنهم، وأن ينصرهم على عدوهم، وأن يعجل بهلاكم.

محاضرة للشيخ / إسماعيل أبو بكر

❑ التسلسل التاريخي لمأساة مسلمي بورما :

• القرن السابع الميلادي: دخول الإسلام إلى بورما على يد التجار المسلمين، إلا أن هنالك روايات تاريخية تتحدث عن دخول يسبق هذا التاريخ بكثير.

• عام ١٤٢٠: تأسيس مملكة أراكان الإسلامية، التي حكمها ٤٨ ملكاً جميعهم من المسلمين على مدى ٣٥٠ عاماً.

• عام ١٧٨٤: سقوط مملكة أراكان، وتحولها إلى «إقليم» تحت احتلال مملكة بورما البوذية، وبدء المذابح والتهجير ضد المسلمين.

• عام ١٨٢٤: وقوع بورما بكاملها في قبضة الاحتلال البريطاني الذي ساهم في تقوية البوذيين البورميين على حساب أقلية «الروهنجا» المسلمة ببورما.

• عام ١٩٤٢: تعرض مسلمو أراكان لمذابح وحشية، على يد قومية «الماغ» البوذية، راح ضحيتها ١٠٠ ألف مسلم جلهم من النساء والأطفال والشيوخ، فيما اضطر نصف مليون آخرون إلى الفرار خارج البلاد.

• عام ١٩٤٨: استقلال بورما عن بريطانيا بعد ١٠٠ عام من الاستعمار، مع منح مسلمي أراكان «حق تقرير المصير»، إلا أن البورميين تنكروا لهذا البند حتى اليوم.

• عام ١٩٦٢: استيلاء الجنرال البورمي الشيوعي ني وين على السلطة عبر انقلاب عسكري، ليبدأ عهد جديد من الإرهاب والقهر والقمع الممنهج ضد المسلمين.

• عام ١٩٧٨: اضطرار ربع مليون مسلم بورمي للفرار خارج البلاد بسبب اضطهاد الحكم العسكري الشيوعي الذي شجع البوذيين على اضطهاد المسلمين.

• عام ١٩٨٢: الحكم العسكري الشيوعي يصدر قانوناً يحرم فيه المسلمين من «المواطنة البورمية» بحجة أنهم «مُوَطَّنُون» ببورما بعد عام ١٨٢٤!! وأعطتهم بطاقات خاصة بدلاً من بطاقات المواطنة البورمية.

• عام ١٩٨٨: انتهاء حقبة حكم الجنرال ني وين بعد ٢٦ عاماً متتالية، وتمتع بورما بفترة حكم ديمقراطي قصيرة، قبل أن يسيطر الجيش على مقاليد السلطة من جديد إلى يومنا هذا.

• عام ١٩٩١: السلطات الحاكمة تقوم بمذابح شرسة بحق المسلمين، دمرت خلالها العديد من المساجد التاريخية بالبلاد، وقتل على إثرها آلاف المسلمين، فيما هَجّرت السلطات البورمية ٣٥٠ ألف مسلم إلى دولة بنجلادش المجاورة فراراً بحياتهم.

• عام ٢٠٠١: مذابح جديدة بحق المسلمين قامت بها سلطات بورما الحاكمة بحجة «حادثة الاعتداء على رهبان بوذيين»، تبين لاحقاً بأنهم «أعضاء بالقوة العسكرية البورمية» تنكروا بزي الرهبان، وكان هدفهم إثارة الفتنة بين المسلمين والبوذيين لإيجاد المبرر لتقتيل المسلمين.

• عام ٢٠١٢: مذابح مروعة في إقليم أراكان قام بها البوذيون ضد المسلمين راح ضحيتها المئات حتى الآن، إلا أن الأرقام الرسمية تحاول التقليل من هذا العدد، وقد قتل فيها عدد كبير من العلماء المسلمين، في إقليم يعاني جل سكانه الجهل بأمور الدين الإسلامي عامة.

ولازالت المأساة مستمرة. أم لأنهم مسلمون فدماؤهم رخيصة ولا يهتم لمأساتهم أحد؟

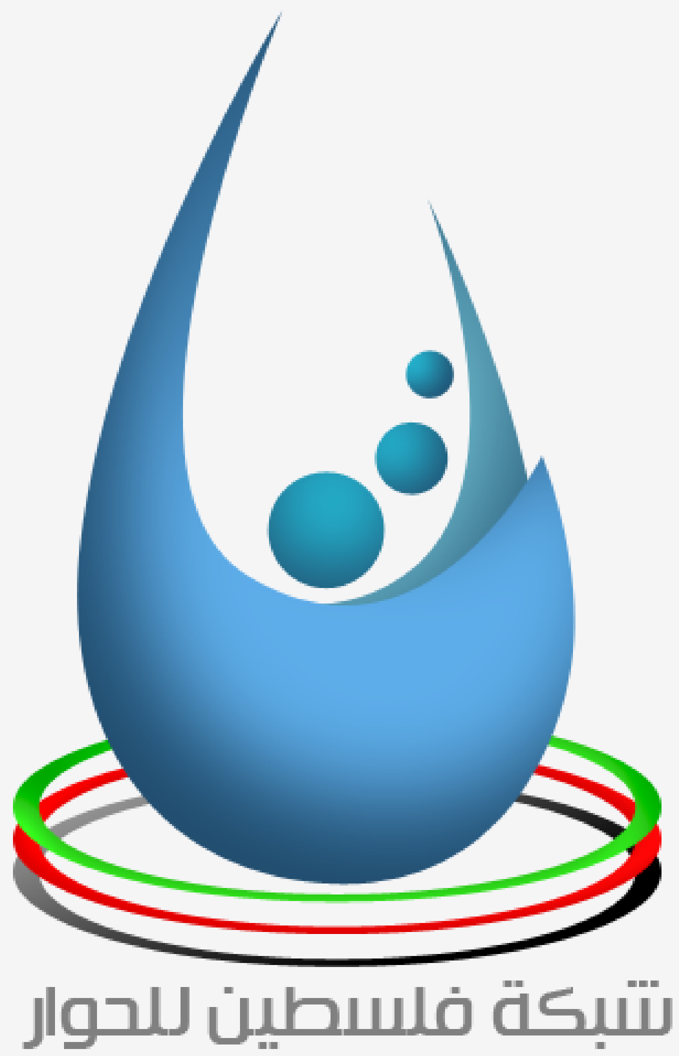
قَتْلُ كلبٍ في غابةٍ قضيةٌ لا تُغتفر   وقتل شعب أَمنٍ مسألةٌ فيها نظر



فهرس

المصادر:

موقع قصة الإسلام
موقع وذكر
موقع إسلام ويب



المحور الشرعي / شبكة فلسطين للحوار ٢٠١٢ م - ١٤٣٣هـ